

إننا جنود نهضة نحارب في جميع الجهات لأن حربنا هي حرب عز لهذه الأمة.

سعادة

## آخر الكلام

### في أبعاد ترحيل السفير سليمان من الأردن

د. إبراهيم علوش

السورية وافتتاح سفارة للإرهابيين عوضاً عنها، فإن الأردن الرسمي لم يقدم على ترجمته عملياً في بداية الأزمة السورية عندما توهم البعض بأن القيادة السورية على وشك أن تنهار «خلال شهر أو شهرين»...  
جبهة درعا المدعومة لوجستياً من الكيان الصهيوني وغرفة العمليات المقامة في الأردن منذ فترة لا تتخرج على عملية الاستنزاف طويل المدى لسورية، لكنها ليست جبهة يمكن أن تقلب المعادلات، كما أن فتحها يدخل جميع احتمالات تورط العدو الصهيوني بأحوالها إذا فتحت جبهة الجولان للمقاومة المسلحة ضد... فالتلويح بفتحها، أو فتحها فعلاً، لا يختلف عن التلويح بتزويد الإرهابيين في سورية بـ«أسلحة نوعية» لن تقلب ميزان القوى بدورها، إنما تهدف إلى ابتزاز سورية تفاوضياً طالما بات الحل السياسي الخيار المنطقي الوحيد الباقي على الطاولة، وبشرط المنتصر في الميدان، الذي تبقى نقطة ضعفه الوحيدة مشكلة الاستنزاف طويل المدى... وهي النقطة التي أضحت الطرف الآخر، الأميركي-الصهيوني-البتروولاري، يحاول استثمارها سياسياً إلى أقصى حد.

لو أضفنا إلى هذا المشهد احتمالات الانفتاح السعودي-الإيراني، وتقهقر الولايات المتحدة دولياً، وتكسر أجنحة المشروع الوهابي-«الإخواني» في الإقليم الواحد تلو الآخر من لبنان إلى مصر إلى العراق، وأزمة «الإخوان» في تركيا، والتقارب التركي-الإيراني، واصطفاف جزء لا بأس به من رموز النظام الأردني ضد التورط في سورية، فإن الصورة لا تنم عن احتمالات تصعيد جديدة ضد سورية عبر الأردن في المدى المنظور... ولا يمنع ذلك أن تفتح جبهة درعا بدعم صهيوني-رسمي أردني، أو أن تقدم «أسلحة نوعية» للمعارضة السورية، ببساطة لأن القوى الدولية والإقليمية الداعمة للإرهاب لم تعد تملك أوراقاً، فإن ذلك لن يكون إلا للمحاولة لمنع إظهار الحل السياسي في سورية كنصر تام وناجح للقيادة السورية والجيش السوري، لكن ليس بصورة معركة «كسر عظم» تمثل حداً ذاتها خطوة انتحارية في ظل معطيات هيمنة الجيش العربي السوري على الميدان، حتى من دون أن ينتقل الإرهاب من سورية إلى الأردن.

الأهم أن خطوة إبعاد السفير سليمان تمت من دون سبب مباشر، بمعنى أن ذلك يدخل خلال الأيام الماضية في أي مناوشة أو مشكلة من النوع الذي كانت تذرع به الخارجية الأردنية لتوجيه الإنذارات إليه... هذا يعني أن قرار إبعاده اتخذ بعقل بارد، لا نتيجة انفعال أو فورة دم، وأنه ليس قراراً ضد شخص محدد، بقدر ما هو ضد الدولة السورية، لأن ليس الأردن الرسمي على وشك أن يتخضع معركة كبرى مع سورية، بل لأنه يريد أن يسد فاتورة متأخرة للمناخ السعودي والخليجي المستاء من خطوات الأردن في إبعاده نفسه عن الأزمة السورية، والمتزهد في الالتحاق بهستريا مقاطعة سورية دبلوماسياً... والعبرة ليست بالضرورة في السياسة هنا، بل في ترايد احتمالات البنك المركزي الأردني من نحو ستة مليارات من الدولارات عام 2012 إلى أكثر من ثلاثة عشر مليارات اليوم، بفضل المناخ الخليجي...

يطرح إبعاد سفير الجمهورية العربية السورية في الأردن د. بهجت سليمان سؤالين مترابطين لا يمكن فهم الخطوة التصعيدية حيال سورية إلا في سياقهما:  
1- هل أبعد الدكتور سليمان نتيجة ملاحظات من الخارجية الأردنية عليه شخصياً، كما تزعم الحكومة الأردنية وكتاب الأعمدة التابعون لها، أم نتيجة موقف مبني من سورية الدولة؟  
2- إذا كانت خطوة إبعاد د. سليمان نتيجة موقف، فهل يمكن اعتبارها إذن مؤشراً على تغير مقل، تصعيدي، في الموقف الرسمي الأردني من الأزمة في سورية؟

إذا كانت الكتيبة الإعلامية الرسمية الأردنية ركزت على محدودية الخطوة وريطلتها بتصريحات الدكتور بهجت سليمان ونشاطاته وكتاباتاته، فقد اندفع كتاب الأعمدة المناهضون لسورية خارج تلك الكتيبة أو على حوافها إلى تصوير الخطوة كأنها مؤشر على انقلاب خطير في السياسة السورية للأردن سيقلب الطاولة رأساً على عقب، فربطوها بمناورات الأسد المتأهب أولاً، وبعياعان «الائتلاف الوطني السوري» عن تعيين ممثل له في الأردن ثانياً، ويتوقعات تسخين جبهة درعا والدور الأردني المرتقب في إشعالها ثالثاً، وبموافق القوى الدولية والإقليمية التي تمول وتغذي الإرهاب في سورية من الانتخابات الرئاسية السورية المقبلة ورغبتها في عدم السماح للقيادة السورية بفرض أمر واقع جديد على الأرض رابعاً.

لكن بعيداً عن محاولة توظيف إبعاد د. سليمان دعائياً ومعنوياً ضد سورية، لا بد من الإشارة إلى أن قرار النظام الأردني يصدر في وقت تتفقد فيه القوى الدولية والإقليمية الراعية للإرهاب في سورية إلى أي مشروع حقيقي لقب ميزان القوى الميداني أو العسكري لمصلحتها، وفي وقت تبدو فيه أكثر إفلاساً من أي وقت مضى، فلا خيار أمامها إلا القبول بالحل السياسي... وقد أكد الملك عبدالله في لقائه مع البابا فرانسيس الأول الأسبوع الفائت على الحل السياسي في سورية. في الآن عينه، تراقق إفلاس القوى الدولية والإقليمية المناهضة لسورية مع تشديد الأردن لرقابته على الحدود مع سورية، وتزايد عمليات اعتقال السفليين الأردنيين المتوجهين إلى سورية، واستخدام سلاح الجو الأردني مرتين لضرب قوافل حاولت التسلسل من سورية إلى الأردن، وفي ذلك رسالة واضحة بأن الأردن الرسمي اتخذ قراراً بالاتي بنفسه عن اتون لربط ما كتنه كل منا بأصل الموضوع.

لم يُبعد الدكتور بهجت سليمان العام المنصرم عندما كان عنوان مناورات «الأسد المتأهب» الرسمي هو السيطرة على الأسلحة الكيميائية في سورية... بل لتصريحات «الائتلاف الوطني السوري» حول تعيين ممثل له في الأردن وافتتاح ممثلية في منطقة أبو نصير في عمان، فقد قلت منها مصادر دبلوماسية أردنية بحسب وسائل إعلام محلية هنا، راعمة أنها غير صحيحة. ولو افترضنا جدلاً أن لغة توجُّهاً من هذا النوع، لإغلاق السفارة

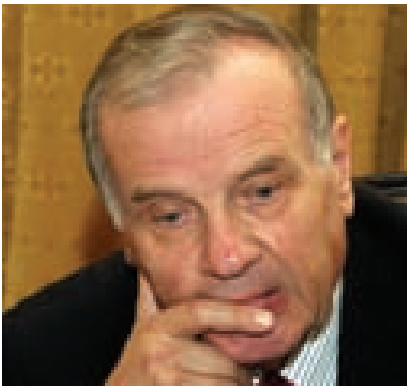


## محمد علي شمس الدين لـ «البناء»: النوبة القلبية قطوع ومرق وسأكتب الشعر باستمرار

جهاد أيوب

ارتفاع البوتاسيوم والإرهاق المبدول، وكتابة الشعر أصيب قلبي بالإرهاق، وسأستمر بكتابة الشعر حتى الرمق الأخير من حياتي».  
يذكر أنه وخلال افتتاح معرض اليوبيل الذهبي (50 عاماً على تأسيس المجلس الثقافي للبنان الجنوبي 1964 - 2014) في الأونيسكو منذ أيام تعرض الشاعر شمس الدين (مواليد 1942 بيت ياحون- جنوب لبنان) لنوبة قلبية أفقدته الوعي، ونقل

«أنا بخير، ووضع استقر، وقلبي حديد»... بهذه الكلمات خاطب الشاعر الكبير محمد علي شمس الدين جريدة «البناء» التي اتصلت به للاستفسار والأطمئنان على وضعه الصحي. وعلى رغم تبع نبرات صوته الواضحة، وحالته الصحية المستقرة حالياً قال مارحاً: «نحمد الله، لقد مر القطوع بسلام، وبسبب



على أثرها إلى مستشفى الجامعة الأميركية (العناية الفائقة - غرفة 504).

## السياسي وصباحي ومصر وفلسطين



صابرين دياب\* ماجدي البسيوني\*\* ناصر قنديل

القاهرة مؤخراً بنيران حريق القاهرة؛ وأما مبادئ تلك المرحلة الستة فهي التي يجتهد لتطويرها الآن عبد الفتاح السيسي!

صوابين دياب

كطل الاستقلال الوطني والوحدة العربية ورائد التنمية وبعث الفتوح العام وعنوان العصفوان المصري في وجه مشيخات النفط، فإن السياسي وصباحي أقرب لبعضيهما من قرب كل منهما لعبد الناصر، حيث مقاربتيهما لمسائل التحدي الاستراتيجي التي تصدى لها عبد الناصر وصنع عبرها مكانة مصر، تتهب مواقف تشبه موقفه، وتسعى لما تفسه تدوير الروايات، وهو منطلق أنور السادات ما يجعلهما ساداتين أكثر مما هما ناصريين، فالسادات الذي يختصر بكلمة ديفيد بعيون الكنديين، هو سادات حرب تشرين التي انتجت عنده وظيفتها بكلمة ديفيد، وهو رجل المصالحات مع السعودية والخليج، ومعادلات السياسي وصباحي بالمواجهة عن الإخوان، حيث عبد الناصر وميلها إلى سياسات لا تستقر، وتقف على حيال التوازنات، هو ميل ساداتي بالمعنى الاستراتيجي في ميادين رسم السياسات، ولا تستخدم الساداتية هنا بما ترمز إليه من فعل خيانية، بل بما هي مدرسة الناصرية المنهكة والمتعبة والميالة إلى التسويات والمسامات تحت شعار الواقعية وعدم الوضوح في الخيارات الحاسمة، لكن هذا التشابه بينهما لا يستقيم في الشأن المتمثل بالمواجهة مع الإخوان، حيث مستقبل مصر يتوقف على حسم هذه المواجهة سياسياً، أو أمناً وسياسياً معاً، يعني بالذهاب إلى النهاية في هذه المواجهة أو تدمير التغيير في موازين القوى لتسوية جديده تنهي الاستنزاف، وهذا يبدو السياسي رجل المواجهة ولا يبدو وصباحي رجل التسوية، بل الرجل الذي سيرتب وصوله تشجيع الإخوان على مواصلة الاستنزاف، وأخذ مصرياً الغوضي وربما الحرب الأهلية، بينما الرئاسة في منتصف الطريق بين المتصارعين، وهي الفريق الأضعف بينهما، والمسألة تعبير مسألة الموقف من الجيش ومدى القرب والبعد عن نخبه وما يمثل.

منذ وقوف حمدين صباحي بجانب عبد المنعم أبو الفتوح في مواجهة أنور السادات ذاع نجم صباحي كناصرى لكنه لم يلبث أن خرج على الملأ ليُقدم «اعتذاراً» للإخوان عما أصابهم إبان حكم جمال عبد الناصر، فكانت بمثابة طعنة لجل الناصريين، وعلى وجه التحديد أبناء جمال عبد الناصر نفسه لتخرج د. هدى عبد الناصر تعلن من مقال لها في جريدة «الأهرام» بعنوان: «أخلع رداء أبي ياحمدين»  
لكن عملاً بالممثل المصري القائل: «حبيبك يقرش لك القطط...» وقف الناصريون بجانب حمدين في معركة الرئاسة الماضية، وفي المقدمة منهم أغلب أبناء عبد الناصر ومحبيه ليعود بعدها وتحديداً في انتخابات مجلس الشعب السابقة لتحالف ثانية مع حزب الحرية والعدالة والفن مهاجمة سورية، والأغرب من كل هذا أن يختار حمدين صباحي اليوم كبير مستشاري حملته الانتخابية د. وحيد عبد المجيد «الوفاي» أعدى أعداء الناصرية.  
على الجانب الآخر لم يخرج عبد الفتاح السيسي ليعبر أنه ناصري، بل الشارع المصري نفسه الذي يعرض صورة عبد الناصر هو من شبيهه بجمال عبد الناصر في موقفه، سواء بتحديه ومواجهته للإخوان، أو عدم الإدعان لمطالب الأميركيين... عبد الفتاح السيسي لم يترك مناسبة ناصرية إلا وشارك فيها، وعندما سئل عن سر مقارنته الناس له بعبد الناصر لم يقل سوى: أين أنا من جمال عبد الناصر... وأصفا الستينات بالزمن الجميل وزمن الانتماء إلى الوطن.

ماجدي البسيوني

ناصر قنديل

الصديقين مشاركته في قراءتها، والقيام على عاتقي إدارة الكتابة المشتركة، باستخدام كل أو بعض ما كتبته، لتوليفة تعبر عن آرائنا معاً أو تضعها قبالة بعضها كوجوه مختلفة للإشكالية المطروحة.

اخترت أن يُصاغ المقال بصورة تجعله مادة واحدة متماسكة كروح واحدة مستعينة بما كتبه الزميلان الشريكان بعد إعادة ترتيب تسلسله وتشبيكه ببعضه وتقديمه، ووضعه في سياق يربط ما كتنه كل منا بأصل الموضوع.

هذه الحلقة الأولى تتضمن مقاربة العنوان من عنوانين فرعيين هما المفصل المصري للانتخابات، وموقع كل من السياسي وصباحي من عبد الناصر والإخوان المسلمين، وفي الحلقة الثانية متابعة التحليل من عنوانين فرعيين هما الجيش من جهة والمقاومة وفلسطين وكامب ديفيد من جهة أخرى.

رئيس التحرير-ناصر قنديل

مقاربين في الشعارات والمعلن من النوايا بين صباحي الخيارين المطروحين أمام المصريين للاختيار، والأتكئين من بطن الخيار الناصري، الذي يشكل مظلة كل منهما في عيون الناس، وهما الناشط الناصري حمدين صباحي ووزير الدفاع السابق المشير عبد الفتاح السيسي، لذلك فإن الحالة إعادة-التي وصفت وقتها بانها بين سيئين - وحتى لحظة إعلان النتائج يفوز محمد مرسي على أحمد شفيق، والتي ما زالت حتى الآن مطعوناً في صحتها أمام القضاء المصري.  
اليوم ومنذ لحظة إعلان المشير عبد الفتاح السيسي، سواء أكان تحت ضغط الملايين أو بموافقة شخصياً بما حققه من رصيد شعبي على مدى عام كامل، جاءت التوقعات من كافة مراكز الرصد سواء في الداخل أو بالخارج، تؤكد فوزه لكن مجرد الفوز - على ما يبدو- غير كاف إذا لم يات بنفس النسبة التي نالها من أصوات المصريين في الخارج أو قريبة منها.

معايير المقاربة التمهيدية هي استكشاف التباينات والتمايزات في قلب العناوين التي تبدو متقاربة والمشروعين والخيارين السياسي وصباحي، وهي تطاول الموقف من الإخوان والموقف من جمال عبد الناصر والجيش، والمفارقة والملتفة أنه في كل من هذه العناوين الستة تدخل سورية كعنوان ومفصل، يتعدى الخطاب المنمق، فسورية مدخل قراءة وفهم الموقف من كل هذه العناوين بمعناها بعيداً عن اللغة الإنشائية والفظلية.

ناصر قنديل

الموقع الذي يحتله في الوجدان كل منهما من جهة أخرى.  
لم يكن لأحد أن يتنبأ في انتخابات الرئاسة السابقة من سيفوز بها سواء في الجولة الأولى التي حصل فيها حمدين صباحي على المركز الثالث بما يقرب من خمسة ملايين صوت، أو في جولة إعادة-التي وصفت وقتها بانها بين سيئين - وحتى لحظة إعلان النتائج يفوز محمد مرسي على أحمد شفيق، والتي ما زالت حتى الآن مطعوناً في صحتها أمام القضاء المصري.  
اليوم ومنذ لحظة إعلان المشير عبد الفتاح السيسي، سواء أكان تحت ضغط الملايين أو بموافقة شخصياً بما حققه من رصيد شعبي على مدى عام كامل، جاءت التوقعات من كافة مراكز الرصد سواء في الداخل أو بالخارج، تؤكد فوزه لكن مجرد الفوز - على ما يبدو- غير كاف إذا لم يات بنفس النسبة التي نالها من أصوات المصريين في الخارج أو قريبة منها.

معايير المقاربة التمهيدية هي استكشاف التباينات والتمايزات في قلب العناوين التي تبدو متقاربة والمشروعين والخيارين السياسي وصباحي، وهي تطاول الموقف من الإخوان والموقف من جمال عبد الناصر والجيش، والمفارقة والملتفة أنه في كل من هذه العناوين الستة تدخل سورية كعنوان ومفصل، يتعدى الخطاب المنمق، فسورية مدخل قراءة وفهم الموقف من كل هذه العناوين بمعناها بعيداً عن اللغة الإنشائية والفظلية.

ناصر قنديل

هذه المقالة هي الثانية في هذا الباب «نافذة بمفاتيح متعددة»، وهي المقالة التي يتشارك في كتابتها أكثر من كاتب، وقد كانت المحاولة الأولى الموفقة في الإجابة عن سؤال عن مدى نضج التسويات، والتي تتشارك فيه كل من نائب رئيس المجلس النيابي السابق إليي الفرزلي والكاتبة الإعلامية الزميله روزانا رمال، وكما توقعنا لهذا الباب، فقد لاقت التجربة الأولى نجاحاً فاق توقعاتي، عزت عن الاتصالات المهينة على جمالية الفكرة وفراستها والجديد الذي تقدمه في الصحافة العربية.  
في هذه المقالة أشارك مع صديقين تراقفنا معاً في محطات نظائية وفكرية وسياسية متعددة على المستوى القومي العربي، خصوصاً الوقوفات مع المقاومة والتعلق بحب سيدها، والوقوف منذ اللحظة الأولى بصلابة لا تهون وعزم لا يلين إلى جانب سورية ورئيسها وجيشها، في وجه الحرب التي تحتشد لها دول واستخبارات وفضائيات وأحزاب وميليشيات من كل أنحاء الدنيا.

### الانتخابات المصرية مصرية

ليست الديمقراطية الشكلانية هي الحل، كما يحاول إيهامنا الغرب الاستعماري عموماً والأميركي خصوصاً، بمساهمة العديد من المثقفين العرب، لأن الديمقراطية أساساً، لا سيما في شكلها الانتخابي، ليست هي المشكلة في جوهر أزمة ومارق مجتمعاتنا العربية.  
فالخيارات المصرية الإرادية والسياسية والتحريرية، نحو الحرية الحقيقية، الفردية والجماعية، على مستوى الأوطان والإنسان، هي المسألة الجوهرية التي تطف أمامها القيادات، السياسية والثقافية، على اختلاف مواقفها وخلفياتها وسقوفها ووجهتها...  
ولأن مصر هي مصر القيادة والريادة، في المنطقة العربية تحديداً، فإنها اليوم، وعبر الانتخابات الرئاسية، إنما تطف هي، ومن ثم المنطق، أمام تحديات وخيارات استراتيجية وتاريخية، ستساهم في رسم ملامح المستقبل، الذي يتجاوز الجغرافيا السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لمصر، وفي توجيه الانتخابات الرئاسية، وبالتالي وجهتها ومنتجها ونتائجها المحتملة... وإزاء الخيارات الانتخابية القائمة، بين عبد الفتاح السيسي وبين حمدين صباحي، فلا بد هنا، وبإيجاز لا يخلو من إشارات، من موقف ينطلق من رؤية مقاربة نسبية، تعتمد على الخلفيات والمواقف والتحالفات، وعلى دوافع ومنطلقات وأهداف وغايات كل من المرشحين...

صابرين دياب

لكن لا بد من استقراء المشهد الانتخابي لأنه يعكس شيئاً لا يمكن تجاهله في العمق وليس سطحية العملية الانتخابية، وهو موقف الناس وكيف تقرأ كلان من المرشحين، ونبض الناس ليس شيئاً عادياً في تلمس الصديقة من جهة، وعمق